

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: قانون التظاهر بمصر، قتل أطفال سوريا

مقدمة الحلقة: فيروز زياتي

ضيوف الحلقة:

- أحمد عبد الحفيظ/نائب رئيس الحزب الناصري المصري
- محمد الجوادي/كاتب ومؤرخ سياسي
- وسام طريف/مدير حملات أفاض في العالم العربي
- هيثم السباهي/عضو النادي الاجتماعي السوري
- فرح الأتاسي/رئيسة رابطة المرأة السورية " نسوة "

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١١/٢٤

المحاور:

- النتائج المرجوة من تقييد حق التظاهر
- القمع الأمني للتظاهرات
- مدى تأثير القانون على الحراك السلمي
- القوى السياسية وردود أفعالها بشأن تطبيق القانون
- ١١ ألف طفل ضحايا الصراع بسوريا
- أطفال سوريون تحت نيران القناصة
- محاسبة المسؤولين عن جرائم القتل

فيروز زياتي: السلام عليكم وأهلاً بكم في حديث الثورة، ناقوس خطر جديد قرعته مجموعة أكسفورد للأبحاث في لندن التي نشرت تقريراً أكدت فيه أن أكثر من أحد

عشرة ألف طفل قضاوا في أتون الصراع السوري المشتعل خلال أقل من عامين ونصف العام، بيد أنّ القلق كما أشارت إحدى المشاركات في الدراسة يتجاوز القتل وأعداد القتلى الأطفال إلى الوسائل المستخدمة فيه ومن بينها القنص والإعدام والتعذيب الذي يؤكد التقرير أنّ أطفالاً رضع كانوا من بين الضحايا، هذا الموضوع نتناوله في الجزء الثاني من هذه الحلقة التي نخصص جزئها الأول لمناقشة نتيجة اعتماد الحكومة الحل الأمني في مصر بعد مئة يوم من فضها بالقوة اعتصامي رابعة والنهضة.

[تقرير مسّجل]

لقمان همّام: قبل مئة يوم كان رهان قادة الانقلاب على أن الفض الدموي لاعتصامي رابعة العدوية والنهضة سيخمد جذوة الرفض المتنامي لما أقدم عليه قادة الجيش في الثالث من يوليو لكن مجزرة رابعة مع ما سبقها وتلاها من مجازر صبت مزيداً من الزيت على النار، تحلّ الذكرى وطلاب مصر هم رأس الحربة في مناهضة الانقلاب؛ عودة الشرعية والقصاص لضحايا المجازر والإفراج عن المعتقلين مطالب ثابتة هتف بها الطلاب في مختلف الجامعات، يهتف هؤلاء الطلاب بجامعة القاهرة خلف عدد من أساتذتهم بينهم سيف الدين عبد الفتاح وباكينام الشرقاوي المستشاران السابقان للرئيس المعزول محمد مرسي، وما يزال قادة الانقلاب يقدمون المسوغ تلو الآخر لاستمرار الغضب الطلابي لاسيما في جامعة الأزهر التي شهدت قبل أيام اقتحام قوات الأمن لمدينتها الجامعية ما أسفر عن سقوط قتيل وعشرات الجرحى، وقد أغلقت قوات الشرطة والجيش ميادين النهضة والتحرير ورابعة العدوية تحسباً لأي محاولة من جانب المتظاهرين للتوجه إليها، وخارج القاهرة تكشف هذه المظاهرات في جامعة المنصورة عن حجم التعاطف الطلابي مع ضحايا مجزرة رابعة، مسيرة حاشدة جابت أرجاء الحرم الجامعي وحاولت الخروج إلى الشارع لكن سرعان ما واجهتها قوات الأمن بقنابل الغاز وطلقات الخرطوش فسقط عدد من الجرحى، كذلك تعرض عددٌ من الطلاب في كليات ومعاهد بالإسكندرية لاعتداءات من قوات الأمن تبعها اعتقال طلاب وطالبات كما في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، وفي غير ذلك من الجامعات المصرية أحياء آلاف الطلاب ذكرى مرور مئة يوم على فض اعتصامي رابعة والنهضة عبر مظاهرات ومسيرات ومعارض فنية وإضرابات كما في جامعات حلوان والفيوم والزقازيق وطنطا وبني سويف والمنيا وأسيوط.

[نهاية التقرير]

النتائج المرجوة من تقييد حق التظاهر

فيروز زياني: لمناقشة هذا الموضوع معنا في الأستوديو الدكتور محمد الجوادي الكاتب والمؤرخ السياسي وأحمد عبد الحفيظ نائب رئيس حزب الناصري المصري، أبدأ معك سيد أحمد بعد أن نرحب طبعاً بضيفينا الكريمين، يعني من الواضح أن نهج التعامل مع المتظاهرين أممي ولا شيء سواه بدليل إقرار هذا القانون الذي أجاز استخدام القوة لفض أي مظاهرات، بعد مئة يوم من فض اعتصامي رابعة والنهضة بالقوة وما أدى كل ذلك من نتائج، هل حقق استخدام العنف كوسيلة ضد المتظاهرين في تفرقتهم النتائج المرجوة من قبل الحكومة المصرية؟

أحمد عبد الحفيظ: لا المظاهرات لها هدف واضح تحققه ولا ما يواجهه به المتظاهرون من مواجهة أمنية أسفر عن إنهاء المظاهرات لأن المشكلة في المظاهرات نفسها، المظاهرات تبدو بهدف التظاهر من أجل التظاهر أو بهدف التظاهر من أجل تفرغ شحنات عاطفية متتابعة نتيجة المواجهات السابقة من رابعة أو من يوم عزل الرئيس مرسي بإرادة جماهير ٣٠/يونيو، أما تبقى الحالة كده تنتهي ازاي! يعني إحنا كنا مثلاً نعمل مظاهرات في ١٩٧٢ كنا نطالب بالحرب مع إسرائيل وفي مطالب ديمقراطية..

فيروز زياني: لكن هناك أيضاً في مطالب يرفعها هؤلاء المتظاهرون عودة الشرعية والعودة للمسار الديمقراطي الذي كانت تسير فيه مصر، هذه المطالب!

أحمد عبد الحفيظ: لا كنا في الجامعة كان المكان محصوراً فيروح معطي إجازة وقافل الجامعة المسألة تخلص أو تهدأ لها نهاية يعني، أنت النهاردة مظاهرات مطلبية عودة المعتقلين الاحتجاج على المحاكمات، لا المطالب منتهية لأنه ما فيش هدف عام يعني ما فيش هدف عام أقيس عليه يعني النهاردة مثلاً لو أنا قست بعودة مرسي بعودة الرئيس مرسي الأمور تتجه ضد هذا الاتجاه نهائياً، لو أنا قست بالإفراج عن المعتقلين يزيدوا، لو أنا..

القمع الأمني للتظاهرات

فيروز زياني: هل الحل إذن هو التعامل الأمني مع هذه المظاهرات أو منعها من الأصل

والحد منها؟

أحمد عبد الحفيظ: لا أنا أو صّف طبيعة الحالة، ستفضل كده، الحل أنه يبقى في خيال سياسي سواء عند الإخوان ومسيري المظاهرات فيهدئوا يدون أنفسهم هدنة كده يشوفوا يقيموا المرحلة اللي فاتت يقيموا سيعملون إيه، يقيموا هل الاستمرار في المظاهرات صح ولا مش صح..

فيروز زياني: ليس أمامهم أي خيار آخر، الحكومة لا تمنحهم أي خيار غير ذلك..

أحمد عبد الحفيظ: لا شوفي..

فيروز زياني: لا حديث الآن إلا على التعامل الأمني مع المظاهرات لا حديث إطلاقاً عن أي حوار يفتح أمامهم.

أحمد عبد الحفيظ: أنا أتكلم عن الطرفين الحكومة ليس عندها إلا التعامل الأمني وأنا مقر في هذا لأنه ما فيش خيال سياسي ولا الإخوان عندهم خيال سياسي، يعني لو حد فك ودخل في شغل سياسي حتى لصالح نفسه مش مع الطرف الآخر المسألة تفك شوية يعني أنا محتاج عملية سياسية سواء الإخوان أو اللي ضدهم، محتاجين عملية سياسية..

فيروز زياني: ممتاز، محتاجين عملية سياسية كما تقول ومحتاجين إلى خيال سياسي الدكتور محمد الجوادى ما رأيك في ذلك؟ الإخوان والمتظاهرين إجمالاً الذين يخرجون تقريباً بشكل شبه يومي وفي العديد من المحافظات يفتقرون لخيال سياسي؟

محمد الجوادى: لا بالعكس ده هم الخيال نفسه، ده هم كما لو أنه الإلهام نفسه، ده هم العظمة كلها، يجمعون الإلهام والدراية والرواية والفهم والعقل والعدل والوطنية والإنسانية وما عداهم مأجورون يعني يكررون جملاً محفوظة لا معنى لها.

فيروز زياني: لكن ماذا حققوا من التظاهر غير التظاهر مثلما قال ضيفنا هنا ومعظم قيادات الإخوان إما الآن هم هاربون أو في السجون معتقلون؟

محمد الجوادى: التغيير لا يأتي مباشرة، التغيير يأتي بعملية تراكمية تستمر أياماً وشهوراً، الشعب المصري جرب أنه ثورته في ١٩١٩ استمرت من ١٩١٩ ولغاية ١٩٢١ ثم حققوا كل ما أرادوه، كل الدنيا كده، الحرب ليست طلقة إنما الحرب معركة فيها

مدافع وفيها طائرات وفيها قوات وفيها دفاع جوي وفيها قوات جوية فيها بحاريات وغواصات عملية متكاملة والناس في مصر متفهمون ومتعاونون ومتأزرون و٩٨% من الشعب المصري ضد الانقلاب هذا الانقلاب اللقيط، لكن هو السؤال الأهم اللي حضرتك أظن تسألني عنه هل سيجدي قانون التظاهر؟ وهنا يعني أنا أقول لحضرتك ثلاث سطور لو تسمح لي السطر الأول وهي قصة حقيقية في جحا لما مر على رئيس دولة فوجد رئيس الدولة كان وزنه ثقيل يركب الدابة التي تنقله وقال له يعني مش حرام الراجل هذا يركب الحصان التعبان هذا، فالرئيس اللي بعده، جاء جحا وشاف الرئيس اللي بعده فلقى الرئيس اللي بعده رجل طيب ماشي ومش راكب قال مش الراجل ده يعني مجنون يبقى عنده الحمار ولا يركبه ليه ماشي وراءه؟! فالمفاجأة بقي لما جحا جاء شاف الرئيس الثالث اللي بعد الرئيسين فوجئ بأن الرئيس الثالث شال الحمار على كتفه عشان يرضى جحا، فده اللي حصل النهاردة أن الرئيس عدلي منصور شال وزر كبير النهاردة بقانون التظاهر.

فيروز زياني: وضحت الفكرة، الآن نتحول للسيد أحمد عبد الحفيظ أنت كقانوني وكناشط سياسي كيف رأيت قانون التظاهر هذا الذي أقر اليوم من قبل الحكومة المصرية ومن قبل الرئيس المصري عدلي منصور خاصة أنه قامت الدنيا ولم تقعد على قانون التظاهر الذي أقر في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي؟

أحمد عبد الحفيظ: والله شوفي هو بس أنا يعني أعلق على الدكتور؛ الحرب والأسلحة وكده المفروض المظاهرات مش حرب يعني الثورة..

محمد الجوادي: في الدنيا كلها الهدف..

أحمد عبد الحفيظ: الجزء الثاني أنه فعلاً هم مش مدركين أنهم بقوا في ذهن المواطن سواء حتى المتعاطف معهم يبحث عن مشروع خاص، إيه المشروع العام للوطن مش موجود، يعني أيام ما كنا نقول الحرب مع إسرائيل مشروع عام للوطن، التحول الديمقراطي مشروع عام للوطن كلنا نقول فيه، مش طرف يقوله فيحسب وكأنه أنه عاوزه لنفسه..

فيروز زياني: نعم.

أحمد عبد الحفيظ: وهكذا يعني الحاجة الثانية بقي بالنسبة لقانون التظاهر هي مدرجة

برأيي اللي أقوله من عشرة خمسة عشرة سنة من عشرين سنة إن نحن عندنا مشكلة في النخبة المصرية وفكرة النصوص القانونية، الإخوان أول ما حكموا أقرروا نصوصا لقانون التظاهر عشان الناس كانت تتظاهر ضدهم اللي مش عارف مين قبل..

فيروز زياني: نحن بصدد الحديث عن قانون التظاهر الذي صدر اليوم.

أحمد عبد الحفيظ: ما هي المشكلة جاية منين كلها، المجلس العسكري كان عاوز يعمله بقيادة المشير طنطاوي، الإخوان كانوا عاوزين يعملوه، الحكومة المرة دي يمكن اللي ميزها أنها عملت فعلاً، وهو ما فيش إدراك أن هذه ليست حالة طبيعية تحكمها القوانين، أنت لما تعملي قانون تظاهر عشان إيه؟ قانون التظاهر هذا عشان أنا عاوز أعمل مظاهرة احتجاجية أو تعبيرية عن موقف، قبلها إن شاء الله بيوم بروح أقول للجهة التي مفوضة أنها تديني الترخيص أني أنا رايح وأن عددنا كذا وأن المسؤولين..

فيروز زياني: أنت لا تجيب عن سؤالي، وجهة نظرك في القانون محل الجدل اليوم؟

أحمد عبد الحفيظ: ما أنا بقول لك ليس مخصصا لهذه الحالة.

فيروز زياني: ليس مخصصاً أنت ضده إذن.

أحمد عبد الحفيظ: وإذا خصص لهذه الحالة يبقى في واقع الأمر لصالح المتظاهرين وليس ضدهم، لأنه بقى الحالة اللي يجري فيها التظاهر الآن هي حالة ممكن تعتبرينها تحركا ضد النظام السياسي، قوانين التظاهر تحرك داخل النظام السياسي للتعبير عن رأي أو مطلب داخل النظام السياسي وإذا كانت الحركة والمظاهرات ضد النظام السياسي نفسه ومحاولة لقلب النظام السياسي نفسه أو..

فيروز زياني: هذا ما لا نفهمه تحديداً كيف يمكن أن يُحد التظاهر الذي جلب هؤلاء أصلاً إلى الحكم في مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير التي كان السبيل إليها هو التظاهر سلمياً.

أحمد عبد الحفيظ: هو مش سيحد، بدليل أن حالة الطوارئ نفسها لم تكن تحد ولا حظر التجول يحد، لأنه القوانين تعمل داخل النظام السياسي، أنا بعمل قانون عشان اللي معي جوا النظام السياسي يبقى عارف حقوقه وواجباته، إذا كان هو خارج النظام السياسي دي تبقى تقتضي مواجهات أخرى وشغل آخر لدمجه في النظام السياسي أو لمواجهته..

فيروز زياني: دكتور الجوادي من اللافت تصريح وزير الداخلية بأنه سيتم التعامل بحسم وقوة مع أي مظاهرات مهما كان الثمن في ذلك، ماذا ترى في هذا التهديد المباشر وليس المبطن للمتظاهرين؟

محمد الجوادي: أولاً أنا أستاذنا الأستاذ أحمد عقّب عليّ وأنا سأعقب عليه بأن اشكره لأنه في وسط كلامه وبصدقه الجليل قال الرئيس مرسي.

أحمد عبد الحفيظ: أنا ما بقول إلا الرئيس مرسي على فكرة.

محمد الجوادي: فأنا أشكر الأستاذ أحمد أنه يقول الرئيس مرسي لأن الانقلابيين يعني يستنكفون أن يقولوا الرئيس مرسي، أما وزير الداخلية فهو المشكلة أنه نحن عندنا التظاهر هذا حالة تعبر زي الصداق بالضبط، الصداق لما يبقى في صداق نعمل إيه؟ نروح نكشف نشوف إيه سبب الصداق..

فيروز زياني: نعم.

محمد الجوادي: جيوب أنفية ضغط لابس نظارة غلط أي حاجة، فالتظاهر معمول عشان الحكومة تنتبه وتكلف الوزراء المعنيين اللي ضدهم التظاهر لكي يحلوا المشكلة، لكن الآن أصبحت المسألة من العند واحتقار الشعب والجبروت؛ ما أريكم إلا ما أرى أنا ربكم الأعلى، كل واحد في الجبروت يظن نفسه ربنا، يبقى في دكتاتور كبير ودكتاتور صغير لكن كل دكتاتور فيهم فاكّر نفسه ربنا الأعلى فيقول هذا التعبير اللي حضرتك وصفته بدقة بأنه تهديد صريح، أين أنت من التهديد؟ هل تملك النفس اللي تخرجه الآن! يعود إليك هل تُخرج النفس اللي أنت أخذته..

مدى تأثير القانون على الحراك السلمي

فيروز زياني: الآن كيف ترى تأثيراته الآن على المتظاهرين؟

محمد الجوادي: تزيدهم حماساً وتأججاً ووهجاً تزيدهم تألقاً وحباً وثورة، تزيدهم اقتناعاً وإيماناً وفهماً تزيدهم ثورة وثورة وثورة واثورة راح تعمل إيه؟ لكن هؤلاء الناس لم يمارسوا السياسة لم يقرؤوا التاريخ لم يفهموا الحقيقة لم يفهموا الطب لم يفهموا طبيعة البشر، أناس يتعاملون مع البشر على أنهم حيوانات صغيرة، حاشا لله أن يكون في مصر من الوزراء والمسؤولين من يتعامل مع البشر على أنها حيوانات صغير قزما غير قادرة

على التواصل.

فيروز زياني: دعنا فقط نضع المشاهد الكريم في صورة هذا القانون محل الجدل والذي هو محل نقاشنا أيضا ونرى في التقرير التالي أهم ملامح قانون التظاهرات ونعود بعد ذلك للنقاش نتابع.

[تقرير مسّجل]

إبراهيم فخار: قيود جديدة أخرى على المظاهرات في مصر تجعل قرار ترخيصها بيد وزارة الداخلية وفي حال عدم موافقتها يتعين على المتظاهرين اللجوء إلى القضاء، يتضمن القانون الجديد أيضا غرامات وحسبا مشدداً يصل إلى عشرة أعوام في حال حيازة مفرقات أو متفجرات أو مواد محظورة خلال المظاهرة، وقد قدم القانون خطوات تدريجية لفض الاعتصامات آخرها استخدام طلقات الخرطوش المطاطي وقنابل الغاز والدخان، ويمنع القانون أيضا الاجتماع العام في أماكن العبادة أو السير إليها، وخوفا من تكرار سيناريو رابعة يحظر القانون الجديد الاعتصام والمبيت في أماكن المظاهرات، إصدار قانون التظاهر يأتي بعد مئة يوم من مجزرة فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة رغم سقوط مئات القتلى خلال العملية إلا أن السلطات المصرية ترى أن فض الاعتصام مطابق للمعايير الدولية بينما صنفته منظمة العفو الدولية كأكبر عملية قتل جماعي في تاريخ مصر الحديث، ثمانية عشر منظمة حقوقية اعترضت على القانون الجديد قبل صدوره واعتبرته شرعنة لقمع التظاهرات، وترى المنظمات أن القانون من شأنه تجريم جميع أشكال التجمع السلمي وإتاحة استعمال الشرطة للقوة المفرطة دون قيود، يبقى الشارع المصري يغلي وسط استهجان عدد من المواطنين للقانون الجديد.

[شريط مسّجل]

مواطن مصري: طبعاً من عادة الانقلاب أنه يعمل حاجات زي هذه وأكد أنه أكثر حاجة ترعبه هي المظاهرات السلمية.

إبراهيم فخار: التصريحات الأخيرة لوزير الداخلية المصري قبيل صدور القانون كانت واضحة لا تهم أعداد الضحايا بقدر ما يهم التحكم في الأوضاع.

[شريط مسّجل]

محمد إبراهيم/وزير الداخلية المصري: أي تظاهرة هتخرج عن السلمية أو أي تظاهرة هتقطع طريق سأتعامل معها بحسم وقوة مهما كانت الخسائر سواء عندي أو عندكم.

إبراهيم فخار: أسقطت مواد قانون التظاهر حماية المتظاهرين من حساباتها ففي الكثير من المظاهرات يعترض مؤيدون للانقلاب سبيل متظاهرين مناهضين له ولا يحرك رجال الأمن ساكنا، كما أن الكثير من المتظاهرين زُج بهم في السجون بتهم فضفاضة كالتجمهر وإثارة الشغب وعرقله حركة المرور.

[نهاية التقرير]

فيروز زياني: طبعا نعود إلى ضيفينا الكريمين، أتوجه مباشرة إلى السيد أحمد عبد الحفيظ، الكثير من القوى السياسية التي هي مؤيدة في الواقع للانقلاب أبدت اعتراضها على هذا القانون إضافة إلى منظمات حقوقية مصرية، هل نتوقع تحركا من نوع ما في هذا الاتجاه بعد أن تم إقرار هذا القانون قانون التظاهر؟

أحمد عبد الحفيظ: أنا بتقديرى أنه طبعا قانون سيء ولا يفيد في الحالة اللي إحنا فيها ومش متعلق بها خالص، لأن الحالة اللي إحنا فيها يعني هو تصريحات وزير الداخلية اللي أنتم تنتقدونها هو قال إيه؟ أي مظاهرة مش سلمية أو رح تقطع الطريق.

فيروز زياني: من يحدد سلمية أو عدم سلمية، هم متظاهرون سلميون في كثير من الأحيان يعترضهم بلطجية على مرأى ومسمع من قوات الأمن دون أن تُحرك ساكنا..

أحمد عبد الحفيظ: التحديد هذا حالة لاحقة على المظاهرات بمعنى أنه من المفروض أنه سيتصدي، لو ثبت أنه لم يكن تصدي في الحالة التي تتطلب التصدي أنه لم يكن هناك عنف من المتظاهرين أو لم يكن هناك قطع طريق يبقى إحنا خلاص القضاء يقول أو..

فيروز زياني: إذن هو قانون سيء من وجهة نظرك.

أحمد عبد الحفيظ: أنا رأيي قانون سيء ولا يعالج الحالة.

فيروز زياني: ستعارضونه؟

أحمد عبد الحفيظ: أنا سأعارضه طبعا.

القوى السياسية وردود أفعالها بشأن تطبيق قانون

فيروز زياني: ماذا عن القوى السياسية تتوقع أن ربما تبدي اعتراضا صريحا عليه وتحركا؟

أحمد عبد الحفيظ: والمفروض أنها تعارضه والمفروض تعارضه وهي تدرك حاجة أنه لا يواجه هذه الحالة وليس مخصصا لمواجهة مظاهرات بتخرج ضد نظام الحكم، أي نظام حكم بتخرج ضده مظاهرات عنده حاجتين: عنده أداة القمع اللي هي وزارة الداخلية ومن حقها أن تهدد..

فيروز زياني: ولكنها لم تؤت إلى حد الآن..

أحمد عبد الحفيظ: بالقمع على فكرة طبعا هي معمولة عشان كده في أي بلد في العالم، لكن أين بقى الأدوات السياسية اللي تحل المشكلة، ما فيش أدوات سياسية تحل المشكلة..

فيروز زياني: ما تفسيرك لعجز الحكومة الآن إلى حد الآن عن تقديم أي مقترح لحوار ولمبادرة سياسية؟

أحمد عبد الحفيظ: كل القوى السياسية عاجزة، ما أنا قلت لحضرتك في الأول إن إحنا عايزين خيال سياسي حتى..

فيروز زياني: أنت قلت خيال سياسي ينقص الإخوان، الإخوان قياداتهم الآن في السجن!

أحمد عبد الحفيظ: ما هو التواصل موجود وزى ما يطلعوا مظاهرات يقدروا يهدنوا، ومن طرف واحد يفكروا من جديد ويفكروا بمكاسب المرحلة وخسائرها وهل من الممكن الاستمرار..

فيروز زياني: ولماذا تعجز الحكومة عفوا عن تقديم أي اقتراحات في هذا الاتجاه؟

أحمد عبد الحفيظ: والحكومة عاجزة منا بقولك يعني حتى إحنا محتاجين مبادرات ليه؟ كل طرف من جهته لنفسه يعني بلاش حتى كلمة المصالحة التي تُقال هذه، إنما أنا كحكومة أنا مسؤول زي ما أنا وزير داخليتي يمارس مسؤوليته اللي هي المواجهة الأمنية، باقي العناصر تمارس طروح سياسية في الشارع تسحب شرعية المظاهرات

وتؤدي للناس حاجة بأمل، تدع للمتظاهرين فرصة للتفاعل مع واقع جديد من غير تفاوض ومن غير مصالحة ومن غير كل حاجة، المتظاهرون أنفسهم قياداتهم أو الذي ينظمونهم يعملوا حاجة من هذا القبيل تضع للحكومة فرصة إن هي تبطئ يعني تقلل من إجراءاتها الأمنية شوية هو هذا المطلوب وهذا لا يُعمل.

فيروز زياني: هذا من وجهة نظرك المطلوب، ماذا ترى الدكتور الجوادي في صمت القوى السياسية وسيرها في ركب هذه الحكومات؟

محمد الجوادي: طبعا أشيد بالأستاذ أحمد لأنه موقفه أحسن من مواقف القوى السياسية الحقوقيين لكن أنا أتصور موقف الحقوقيين المصريين الآن كما لو أنهم طبيب أو أطباء وجدوا قانونا يصدره عدلي منصور رافعا على كتفه غيره والقانون يقول إيه؟ يقتل كل من يطلب العلاج في أي مستشفى يقتل، هذا قانون التظاهر باختصار شديد، يقتل كل من يطلب العلاج في أي مستشفى يقتل، مادة ٢ يقتل كل من يقول آه، ثلاثة يقتل كل من يقول إن فلان قال آه، نمرة أربعة يقتل كل من يقول لمن قال آه معلش يا حبيبي، نمرة ٥ يقتل كل من قال للذي قال آه معلش يا حبيبي لأنه شايفه..

فيروز زياني: وضحت الصورة..

محمد الجوادي: فهذا هو قانون التظاهر، قانون غير إنساني غير آدمي غير قانوني غير دستوري غير انقلابي لأن الانقلاب لا يعمل قانون، غير مؤقت، الرئيس المؤقت لا يعمل قانون لكن ماذا تفعلين أناس جلودهم سميكة أمخاخهم سميكة ألسنتهم ثقيلة أرواحهم ميتة نفوسهم ظمئ للدم ظمئ للظلم..

فيروز زياني: نفوسهم ظمئ للدم وكلامك طبعا هذا الكلام ينسب إليك دكتور الجوادي، الحل الأمني الذي للأسف الشديد أدى لإسالة وإراقة دماء الكثير من المصريين رأينا نتيجته الآن الإصرار على اعتماد هذا الحل الأمني، ما الذي يمكن أن يؤدي إليه في المرحلة المقبلة؟

أحمد عبد الحفيظ: هو مش إصرار، هو لازم الحل الأمني يبقى موجود في مظاهرات..

فيروز زياني: أنت تقول الحوار مطلوب لكن كيف الحل الأمني؟ هل يستوي هذا وذاك!

أحمد عبد الحفيظ: هو المشكلة أنه وحيد يعني المشكلة إنك أنت لا بيدو عند الحكومة إلا

الحل الأمني.

فيروز زياني: لماذا لا يبدو عندها إلا الحل الأمني؟

أحمد عبد الحفيظ: ولا يبدو عند الإخوان ولا من يظهرونهم إلا المظاهرات المضادة للنظام كله مش من داخله ولا تحتج ولا كل الكلام هذا، كله عاجز عن تقديم المبادرة السياسية حتى من طرف واحد حتى لناسه بحيث يستقطب الناس الثانية أو يدي للناس الثانية فرصة لإعادة تقييم الموقف، بلاش المصالحة والمفاوضات والمبادرات والشروط، أنا من طرفي كإخوان ولا أنا من طرفي كحكومة ما هي المبادرة السياسية لي ولناسي..

فيروز زياني: من بيده القوة واليد العليا حتى يقدم مبادرة من هو في الحكم أو من هو في السجن؟

أحمد عبد الحفيظ: السياسة لمن يبادر ممكن اللي بالسجن يبقى عنده قدرة على تقديم المبادرة، نيلسون مانديلا وهو في السجن طلع ينفذ مبادرته اللي هو مقدمها في السجن يعني اللي أنا عايز أقوله لحضرتك إيه، المبادرة السياسية مش عاوزة قوة يعني أنا أتحرك سياسة أعمل تحرك سياسي مش عاوز قوة..

فيروز زياني: وضح تماما، نود قراءتك الآن لملامح المرحلة المقبلة في ظل هذا النهج إلى حد الآن الأمني المتبع من قبل الحكومة الحالية وفي ظل ما وصفه ضيفنا الكريم السيد أحمد عبد الحفيظ بأنه لا خيار أمام الحكومة غير هذا النهج لأنه الطرف الآخر لا يبادر؟

محمد الجوادى: لا هذا شغل الكل.

أحمد عبد الحفيظ: أنا قلت لا هذا يبادر ولا هذا يبادر.

فيروز زياني: لا هذا يبادر ولا ذاك.

محمد الجوادى: كل الشغل هذا بلغة العمارة هو شغل بالبديرون، المجاري تفتح في البديرون وستأخذ الحكومة وكل ده، وحازم البيللاوي كان مثله الأعلى في وقت من الأوقات كان الدكتور بطرس غالي الحفيد، فأحب يكرم جده بمناسبة ١٠٠ سنة على..

فابتدى يمهد قبلها فلم يجد مثقفاً مصرياً واحداً ينصف بطرس غالي بالصدفة إلا اثنين أحدهما حازم الببلاوي وأخذ مكافأته فيها بأنه تعين بمنصب في الأمم المتحدة أيام ما كان بطرس غالي فيها، فيبدو بطرس غالي اللي قتل زمان لثلاث أسباب كان منها: قانون المطبوعات يبدو أن حازم الببلاوي يسير على نهج بطرس غالي الذي ارتضاه لنفسه مثلاً أعلى، كما قُتل بطرس غالي بسبب قانون المطبوعات يبدو أن حازم الببلاوي يسعى إلى حتفه بنفسه من أجل قانون التظاهر.

فيروز زياني: أشكرك، أشكرك جزيل الشكر دكتور محمد الجوادي.

أحمد عبد الحفيظ: دكتور محمد، هو قال بس دعوة للعنف والقتل والمظاهرات أنا أخشى عليه منها يعني.

فيروز زياني: لا نريد أي دعوة للعنف فهو كان ربما مقاربة أو تشبيه فقط..

أحمد عبد الحفيظ: هو الحماس يأخذه لكلام لا يقصده على فكرة.

فيروز زياني: شكراً، شكراً لك سيد أحمد عبد الحفيظ نائب رئيس حزب الناصري المصري كما نشكرك جزيل الشكر الدكتور محمد الجوادي الكاتب والمؤرخ السياسي، في الجزء الثاني من حلقتنا بعد الفاصل الأبعاد والدلالات التي حملتها دراسة بريطانية أكدت ارتفاع معدل القتلى الأطفال في الصراع السوري.

[فاصل إعلاني]

فيروز زياني: أهلاً بكم من جديد، يوماً بعد يوم يتكشف الصراع الدموي في سوريا عن مزيد من الجرائم والبشاعات، هذا ما كشفه تقرير أعدته مجموعة أكسفورد للأبحاث في لندن كان موضوعه: "الأثمان التي يدفعها الأطفال في خضم هذا الصراع"، الزميلة فاتن الغانمي أجملت أهم ما ورد في التقرير.

[تقرير مسجل]

فاتن الغانمي: قال تقرير أصدرته مجموعة أكسفورد للأبحاث في لندن إن أكثر من ١١ ألف قتلوا في سوريا منذ اندلاع النزاع وحتى أغسطس الماضي، وأكد التقرير أن أعلى معدل لقتل الأطفال كان في محافظة حلب بـ ٢٢٢٣ تلتها محافظة حمص حيث قُتل

١٨١٧ طفلاً ثم محافظة ريف دمشق بـ١٧٧٢ قتيلاً من الأطفال، أما محافظة إدلب ففقدت نحو ١٦٠٠ طفل بينما قُتل في محافظة درعا ١١٣٤ طفلاً، وجاءت محافظة حماة في المرتبة السادسة في لائحة أعلى معدل لقتل الأطفال في سوريا بنحو ٨٢١ طفلاً تليها محافظة دمشق التي فقدت ٧٤٩ طفلاً، أما في دير الزور فقد قضى نحو ٦٥٠ طفلاً كما قتل ١٢٨ طفلاً في غوطة دمشق إثر مجزرة الكيماوي في الحادي والعشرين من أغسطس الماضي، ولفت التقرير إلى أن من بين القتلى ٢٠٤٢ طفلاً قضوا بنيران قناصة بينما أهدمت وات النظام ٧٦٤ طفلاً ومات ١٠٠ آخرون جراء التعذيب والجوع.

[نهاية التقرير]

فيروز زياني: لمناقشة هذه القضية تنضم إلينا واشنطن فرح الأتاسي رئيسة رابطة المرأة الوطنية السورية "نسوة"، ومن بيروت مدير حملات "أفاز" في العالم العربي وسام طريف، ومن لندن هيثم السباهي عضو النادي الاجتماعي السوري، نبدأ من بيروت والسيد وسام طريف يعني نود بداية تعليقاً منك على ما جاء في هذا التقرير وهل نحن بعيديون أم قرييون من المعدلات والأرقام المعهودة في مثل هذه الحروب فيما يخص مقتل أو قتل الأطفال فيها؟

وسام طريف: لا حقيقة التقرير مُرعب، التقرير مُرعب لأنه يعتمد في الأساس على الأرقام والأسماء الموثقة من قبل ست منظمات عاملة في سوريا، والأسماء التي اعتمدت في التقرير هي الأسماء التي يوجد بها الاسم الكامل، تفاصيل عملية القتل مثلاً يُلاحظ بالتقرير أن ٧١% من الأطفال ماتوا بانفجارات، ولكن عندما نتكلم عن ٣٨٩ طفل مات بواسطة القناص وبالتالي التقرير مُرعب، يهمني الإشارة هنا أن هذا التقرير يحتوي على جزء من حجم أو عدد قتلى الأطفال بسوريا يعني نحن رصدنا منذ بداية الحراك في سوريا عندما كان الحراك سلمي إذا ما تذكرنا درعا هذه الثورة بدأت بمجموعة من الأطفال، نتذكر حمزة الخطيب أحد ضحايا العنف الذي مورس أثناء ذلك من قبل النظام مات تحت التعذيب مات في المعتقل، وبالتالي ما يحدث بسوريا هو جريمة ممنهجة هي جريمة ضد الإنسانية ولكن رغم ذلك نلتفت فنجد مجلس الأمن عاجز على إحالة هذا الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية وفي وسط وأوساط المنظمات الحقوقية الدولية يوجد حالة من الذعر بأنه قد يمر بمحادثات جنيف فيتحول إلى خشبة خلاص لكم هائل من الأشخاص الذين ارتكبوا هذه الجرائم في سوريا.

١١ ألف طفل ضحايا الصراع بسوريا

فيروز زياني: وذلك طبعا ما لا نتمناه طبعا دعنا نتحول للسيد هيثم السباهي في لندن، أعلى معدلات ترتيب ضحايا الأطفال للأسف إذ أخذناها من الأعلى إلى الأقل: حلب، حمص، إدلب، درعا، حماة، دير الزور، إلى أي مدى تؤشر هذه المحافظات والمعدلات المرتفعة من ناحية قتل الأطفال فيها إلى تورط النظام السوري في ذلك، طبعا مع الإشارة من العديد من المنظمات بأنه فعلا ضالع في قتل أطفال ومدنيين؟

هيثم السباهي: نحن نتكلم عن مضمون هذا التقرير يعني هذا التقرير يقول أن هناك ١١ ألف طفل قُتل في سوريا وهذا يعرفه السوريون جميعا وغيرهم وجميع المنظمات، هناك حرب في سوريا لكن السؤال هنا من أجج هذه الحرب ودفع بالأموال والسلاح؟

فيروز زياني: اسمح لي هنا أن أطرح عليك سؤال من قتل أيضا لأنه مهم أيضا ليس من أجج فقط الحرب لكن من قتل، مهم جدا معرفة من قتل هؤلاء الأطفال؟

هيثم السباهي: يعني كما قال ضيفك من بيروت هناك ٧١% من الأطفال قتلت أثناء التفجيرات وهناك أطفال أخرى يعني علقت بين المسلحين أو الجيش السوري في الدولة، هناك من الأطفال من استعملهم دروعا بشرية من الإرهابيين والمسلحين، هناك من الأطفال من شردوا واستعملوا لأعضاء البشرية من هذه المجموعات الإرهابية.

أطفال سوريون تحت نيران القناصة

فيروز زياني: وهناك من أعدموا وعذبوا وتعرضوا لنيران القناصة أيضا.

هيثم السباهي: طبعا يعني نيران القناصة هذه مجموعات إرهابية عندما تحتمي بكتل سكنية وبدروع بشرية من المدنيين وتستعمل القناصين للسيطرة على المنطقة من هذه الأبنية الشاهقة هذا ما يحدث، القناص لا يفرق بين مدني رجل وبين طفل فهو يطلق النار على كل من يتحرك على الأرض، يعني هذه المجموعات وتكلمنا الكثير عنها لكن هذا ما يرينا وهذا التقرير ما يرينا هو بالضبط الحاجة إلى مؤتمر جنيف، الحاجة إلى أن ترجع الحكومات التي مدت السلاح والمال إلى صوابها، الحاجة إلى أن تغلق الحدود السورية أمام هؤلاء الإرهابيين، الحاجة لجلوس السوريين جميعا لحل الأزمة السورية لأن الأطفال في سوريا هم أكثر الخاسرين في هذه الحرب.

فيروز زياني: أكثر الخاسرين وتقرير محققي الأمم المتحدة الخاص بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا في يونيو الماضي قال إن عشرات النساء والأطفال قتلوا طبعاً في قرىتي البيضاء وبانياس الساحليتين وتشير الأدلة إلى ضلوع ميلشيات موالية للحكومة..

هيثم السباهي: دعيني، دعيني..

فيروز زياني: ناهيك عن العديد من الإشارات، سأعود إليك سيد هيثم فقط كنت أود أن أشير إلى هذه النقطة.

هيثم السباهي: بس دعيني أقول شيئاً هنا بس بعجالة لو سمحت.

فيروز زياني: نعم، تفضل.

هيثم السباهي: بعجالة هناك أطفال أيضاً في ويكيليكس وهناك أطفال في الزعتري تتاجر بها أعضاء الرقيق الأبيض.

فيروز زياني: يعني هذه الجريمة لا تبرر لتلك الجريمة، هذه الجريمة لا تبرر لتلك، كلها جرائم وكلها مدانة إن ثبتت فعلاً كما تقول، على كلٍ دعني أتحول للسيدة فرح الأتاسي فقط تقسيماً للوقت..

هيثم السباهي: لا أحد يبرر الجرائم..

فيروز زياني: سنعود إليك سيد هيثم السباهي، سيدة الأتاسي ما تفسرك لسقوط هذا العدد الكبير من الأطفال القتلى خلال هذه الفترة في سوريا، وما الدلالات التي خرجت بها حينما تصفحت هذا التقرير على البشاعة التي تضمنته؟

فرح الأتاسي: هذا التقرير في الحقيقة لا يمثل إلا نقطة واحدة من بحر الإرهاب الذي يمارسه النظام السوري ضد شعبه وبالأخص من المدنيين من النساء والأطفال، كلنا يعرف أن للنظام السوري قصة خاصة مع أطفال سوريا فلهم رمزية كبيرة ولا ننسى أنهم أول أطفال سوريا هم أول من تحدى مملكة الخوف هم أول من هز عرش الأسد وكان لأنامل الأطفال درعا الذين خطوا على الجدران عبارات يسقط الاستبداد يسقط النظام يسقط الطغيان، فمنذ هذا اليوم الأول قامت أجهزة أمن النظام باقتلاع أظافر هؤلاء الأطفال وإعادتهم إلى ذويهم بكل انكسار كان سبباً رئيسياً في اندلاع شرارة الثورة

السورية، هذا التقرير ويجب أن ننوه إلى أنه تقرير بحثي وليس تقرير حقوقي، يحاول قدر الإمكان جمع كافة البيانات والإحصائيات المتوفرة في الداخل السوري وكلنا يعلم كم هي صعب جدا جمع هذه البيانات الحصول على Data Base أو قاعدة بيانات بالانتهاكات التي وقعت لأطفال سوريا، النظام السوري يحاول الانتقام من أطفال سوريا لأنه يعلم أن أطفال سوريا هؤلاء هم المستقبل الجميل الذي سيطوي حقة آل الأسد إلى الأبد، وبالتالي هناك الكثير من الحالات والانتهاكات التي لم يوثقها هذا التقرير والتي تقع خارج أيضا الوطن السوري، لا ننسى حالات الموت جوعا التي وقعت في معضمية الشام وفي حي جوبر وفي حمص المحاصرة لأطفال ماتوا جوعا بسبب عدم توفر الماء والغذاء وإخفاق المجتمع الدولي في إحداث معابر إنسانية للوصول إليهم، هذا التقرير..

محاسبة المسؤولين عن جرائم القتل

فيروز زيانى: وقد يكون فعلا- السيدة فرح- الموت البطيء أشد وطأة في بعض الأحيان من الموت برصاصة حينما ترى أم ربما ابنها يموت أمامها وهي عاجزة حتى عن سد رمقه بلقمة، دعيني أتحوّل هنا إلى السيد وسام طريف من بيروت، لعل اللافت في تقرير قدمته منظمة اليونيسيف قال بأنه ألقى بالمسؤولية الأخلاقية على عاتق كل من يستطيعون إحداث تأثير يعني هل تجاوزنا مرحلة إلقاء المسؤولية يعني بشكل مباشر يعني بهذه الطريقة عدم تحديد المسؤولية بشكل مباشر، إلى أي مدى يكون ذلك بحد ذاته خطيرا على الأوضاع في سوريا، أليس المجتمع الدولي قادر على تحديد الطرف المسؤول عن هذه الجرائم بصراحة وبوضوح؟

وسام طريف: من سيحاكم من؟ في المحكمة الجنائية الدولية سوريا ليست عضوا أو طرفا في اتفاقية روما وبالتالي لا يوجد لها صلاحية جغرافية للعمل في سوريا ولا يوجد خطة لأي شكل من أشكال العدالة الانتقالية بشكل موضوعي، ما يحدث في سوريا هو دمار كامل يعني نحن نتكلم الآن عن ١٢ ألف طفل سوري قتلوا بفعل العنف، معظم هؤلاء الأطفال يعني فلنكن هيك واضحين يعني في المحافظات الحارة التي بدأ النظام بمراحل في بداية هذا الحراك بقمع الثورة وتحولت إلى حرب أهلية وتحولت إلى حرب محاور إقليمية ودولية وبالتالي الكل يتحمل المسؤولية، نحن اليوم في لبنان يوجد ٤٠٠ ألف طالب سوري في الطرقات، هؤلاء الطلاب لم يدخلوا إلى المدارس في سوريا خلال ٣ سنوات، يوجد جيل كامل يوجد مستقبل أسود بانتظار سوريا عندما يتم حرمان الطفل

السوري من التعليم إن كان في داخل سوريا أو في دول الجوار طوال ثلاث سنوات، والأرقام تزداد، أرقام اللاجئين تزداد بالارتفاع، يا جماعة خلال الأسبوع الماضي فقط دخل إلى لبنان ٢٥ ألف نازح سوري فقط من إحدى قرى القلمون، وبالتالي رحلة التهجير والقتل مستمرة نعم المعارضة تتحمل جزءا من القتل، نعم المسلحون على الأرض ليسوا ملائكة، نعم ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية هذا حصل ولكن حجم العنف الممارس والأدوات القمعية وأدوات القتل الموجودة من النظام تم رمي براميل محملة بـ " تي إن تي" على منازل على أحياء بكاملها، تم قصف صواريخ سكود على أحياء بكاملها تم استخدام الكيميائي وهذا مثبت حسب كل دول العالم في الغوطة الشرقية، وبالتالي يعني من يتحمل المسؤولية هو حديث آخر، ولكن نحن الآن نقف في مرحلة لا يوجد فيها محاسبة دولية لا يوجد اهتمام دولي حقيقي بمتابعة أو النظر للفاعلين في هذه الجرائم الهائلة، والقتل مستمر حتى أنه لا يوجد أي أفق سياسي للحل.

فيروز زياتي: دعني أتحول بهذه النقطة ، نعم سيد وسام دعني أتحول بهذه النقطة للسيد هيثم سباهي ولنرّ رده على كل ما ذكرت إضافة لكل الإدانات، في السادس والعشرين من أغسطس الماضي لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل قامت بإدانة قتل النظام السوري لأربعمائة وستة وعشرين طفلا في مجزرة كيميائي بريف دمشق، اللجنة الأممية أيضا نفسها سبق وأدانت النظام السوري بمجزرة الحولة في مايو ٢٠١٢، اليونيسيف كما ذكرنا أدانت مرارا قتل الأطفال في سوريا وفي مناطق تنتشط فيها القوات الحكومية، لماذا الإصرار على وضع الأطفال في أتون هذا الصراع من قبل النظام السوري ولماذا استهداف الأطفال؟

هيثم السباهي: أولا عليكم أن تصلوا من وضع الأطفال في الغوطة الشرقية، الأمم المتحدة حققت في هذا الموضوع ولم تشر بأصابع الاتهام لا للمعارضة ولا للنظام في سوريا، نحن نطالب الأمم المتحدة أن تكون هناك تحقيقات وأن تباشر تحقيقات بدون موعد سابق في الغوطة الشرقية، وأنا شخصيا أطالب بفتح هذه القبور الجماعية وأخذ معلومات من هذه أخذ DNA وغيرها وأن تُشير الأصابع إلى من استعمل هذا السلاح الكيماوي هذا من جهة، من جهة ثانية ضيفتك في واشنطن ونحن نسأل منذ سنتين ونصف من هم أطفال درعا هي لا تستطيع ولا يستطيع أحد أن يعطينا أسماء من هم أطفال درعا، ما هي أعمار أطفال درعا الذي نكل بهم النظام، هذه القصة هي قصة خرجت ولكن لا يوجد هناك دلائل ولا يوجد أسماء ولا يوجد أعمار إذا استطاعت السيدة

سهير الأتاسي..

فيروز زياني: لا توجد دلائل لا توجد أسماء ماذا عن حمزة الخطيب؟ ما رأيك عن هذا الطفل الرمز الذي الجميع يعرف قصته كيف أنه قُتل حتى قبل تسليح الثورة السورية، تم اعتقاله عند حاجز أمني والجميع يعرف ذلك قرب مساكن صيدا في حوران بعد مدة تم تسليم جثمانه لأهله بدت على جسمه آثار التعذيب والرصاص الذي تعرض له حيث تلقى رصاصة في ذراعه اليمنى وأخرى في ذراعه اليسرى وثالثة في صدره، هذا الطفل حمزة الخطيب كسرت رقبتة إضافة إلى التمثيل بجثته، هذا اسم وهذه قصة سردها عليك ماذا عنه؟

هيثم السباهي: نتحدث عن أطفال درعا الآن أخذتني إلى حمزة الخطيب، حمزة الخطيب هناك يعني تصریح أو هناك قصة من ناحية النظام وهناك قصة من ناحية المعارضة، ليكن هناك تحقيق رسمي في هذه القصة ونحن سنقبل بهذا التحقيق، لكن بالنسبة إلى أطفال درعا يعني عندما يخرجون على التلفزيون وهي بدأت بأطفال درعا لا يعطون أسماء من هم أطفال درعا لا يعطون أعمار من هم أطفال درعا، هذه قصة أصبحت صراع، وعليك أن تسأل السيدة سهير الأتاسي إذا كان لديها من الأسماء فهي عنصر أو شخصية متقدمة في المعارضة..

فيروز زياني: أنت طرحت سؤالاً وسأحوله للسيدة فرح الأتاسي ما دمت مصراً على معرفة الأسماء يعني لست أعلم كيف يمكنها أن تحصي أحد عشرة طفلاً قتيلاً اسماً اسماً يعني هذا يبدو ضرب من الخيال فهي قصص موثقة كما ذكر ضيفنا بأسمائهم وأعمارهم والمناطق التي يقيمون بها وحتى الطريقة البشعة التي للأسف قتلوا بها، سيدة الأتاسي يعني السؤال مطروح يعني حتى الكلام يخونني في هذا الموضوع بالذات يعذرني المشاهد الكريم يعني السؤال عن المسؤول عن قتل الأطفال في سوريا على أهميته مهم جداً لكن دعيني هنا ربما أطرح السؤال: كيف يمكن وقف استهداف الأطفال وتجنبيهم فعلاً أن يكونوا ضحايا لمثل هذه المواقف والحروب؟

فرح الأتاسي: سيدتي المسؤول عن قتل هؤلاء الأطفال هو هذا الكلام اللامسؤول الذي يصدر من هؤلاء الذين يدفنون رأسهم في الرمال ويحاولون أن يبرروا مجرد يعني أطفال رضع يتعرضون للتعذيب يعني المسؤول الأول والأخير هو نفاق هذا المجتمع الدولي، أنا أود أن أشير فقط على حادثة واحدة فقط يعني طفلة وقضية الطفلة الباكستانية

ملالة التي أصيبت بطلقة في رأسها أقامت العالم الغربي المنافق ولم تقعه وأوقفت مجلس حقوق الإنسان بكامله على قدميه تصفيقا وبكاء بينما يموت يوميا في سوريا مئات الأطفال مثل ملالة وغيرها أطفال حرموا من التعليم أطفال كما ذكرت منظمة الصحة العالمية أكثر من مئة طفل مهدد بالإصابة بشلل الأطفال وهذا المرض يعني انتفى وانقرض من العالم كله وها هو اليوم يعود في سوريا، أطفال حرموا من الأمومة، أطفال حرموا من الأبوة أطفال مصابون بأمراض نفسية يعني من المناظر والأهوال التي وقعت على رأسهم ما يقارب ثلاثة أعوام من هو المسؤول؟ المسؤول الأول والأخير هو هذا النظام، هذا النظام المجرم وهؤلاء وكل من يدافع عنه وهذا المجتمع الدولي الذي يغطي على جرائمه ويسامحه بمجرد أن يسلم أداة الجريمة، وأنا أود أن أنبه هنا يعني هل من المعقول أين هي المنظمات العربية يعني نحن لا نستغرب أن المنظمات الدولية تقوم بالجمع والبحث والتمحيص والإدانة والخروج يعني بأفضل الأحوال ببعض التوصيات ولكن ماذا عن منظمة الطفولة العربية؟ ماذا عن منظمة المؤتمر الإسلامي؟ ماذا عن الإسكوا؟ ماذا عن منظمات أخرى عربية وإسلامية يفترض أن تكون هي المدافع الأول عن الطفل السوري وعن حقوق الطفل السوري وتدافع عن انتهاكات التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال، وكما قلت وإذا نظرت إلى كل اليوتيوبات وكل الصور القادمة من أطفال سوريا هم بيتسمون هم يواجهون الموت هم أقوياء، هؤلاء أطفال سوريا هم الذين سيصنعون هذا المستقبل نحن لن نخون الثقة بهؤلاء الأطفال..

فيروز زياني: نتمنى طبعاً أن تلقى النداءات التي وجهتها..

فرح الأتاسي: بعضهم يضحك تحت صوت القذائف.

فيروز زياني: نعم نتمنى أن تلقى هذه النداءات طبعاً آذانا صاغية دعيني أتحول ربما بسؤال أخير يعني لم يتبق للأسف الكثير من الوقت، بيروت والسيد وسام طريف هل من خطوات واقعية يعني يمكن أن نحلم بفرضها على أطراف الصراع حتى نقي هؤلاء الأطفال من ويلات ما يلاقونه في هذه الحرب؟

وسام طريف: لو سمحت لي بتعليق بسيط عن لماذا لم تقل الأمم المتحدة من الجاني في الغوطة؟ الاتفاق الروسي الأميركي وهذا بقرار مجلس الأمن هذه البعثة الأممية التي تعمل على تفكيك الترسانة الكيميائية للنظام السوري يعني فقط عليك قراءة قرار مجلس الأمن لا يوجد لديها الصلاحية للتحقيق هي بعثة تقنية لديها الصلاحية فقط في إيجاد

الأسلحة الكيميائية والعمل على دمارها عليكِ العودة لقرار مجلس الأمن، سيدتي المطلوب حكمة المطلوب حكمة كبيرة من السوريين، المطلوب صوت العقل، المطلوب التوقف عن الإشارة بالأصبع إلى الجاني والبدء بالبحث عن مخرج حقيقي لهذه الأزمة لن يجده العالم للسوريين لن تجده القوى الإقليمية للسوريين، على السوريين أن يبدعوا بالتفكير بمخرج من كل هذا الدم ومن كل هذا القتل هذا الحل الوحيد الموجود على ما أعتقد الآن وهو حلٌ سوري.

فيروز زياتي: أشكرك جزيل الشكر سيد وسام طريف مدير حملة "أفاز" في العالم العربي كنت معنا من بيروت، كما نشكر ضيفنا من لندن هيثم السباهي عضو النادي الاجتماعي السوري، ونشكر ضيفتنا من واشنطن فرح الأتاسي رئيسة رابطة المرأة الوطنية السورية "نسوة"، بهذا تنتهي هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية، السلام عليكم.